خادم الحرمين والقرار الحكيم

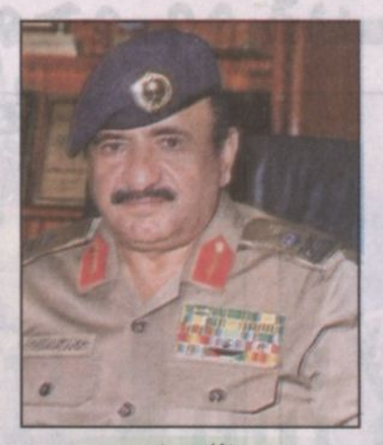

اللـــواء
سعد بن عبدالله التويجري *

■ الحياة مطية لمواقف شتى من ظروف القدر والإنسان جملة من الصفات الإنسانية التي تمتطيها صهوة الابتلاء، ومن خلال ظروف الحياة وشدة الابتلاء تتضح معادن الرجال.

ولقد امطرتنا سماء القدر بأزمة صعبة تجاوزت ببلائها حدود عالمنا العربي والإسلامي لتحتوي في طياتها العالم الإنساني بأكمله - وهذه الازمة اظهرت لنا شخصيات بشرية تميل الى وحشية السباع في رغباتها - تلك الرغبات التي كانت كالطوفان الجارف والذي يريد ان يدمر كل شيء يعترض طريقه - في المقابل نجد انها اظهرت لنا المعادن الاصيلة لرجال ابتغوا ان يتخذ الحق مساره ولو كلفهم ذلك المال والنفس والولد - ومثل كل المواقف الصعبة كانت قضية الخليج بحاجة الى عقل مفكر ويد في روية من المنطقة تدبر ونفس تضحي من اجل احقاق الحق لاهله ولقد اثبتت الاحداث ان كل تلك السمات تمثلت في شخصية الملك فهد بن عبدالعزيز قائد المسيرة السعودية رحمه الله بالرأي الحكيم والعقل الرشيد وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ومثلما هي عزيمة اشجار صحراء العرب صامدة في وجه الاعاصير لا يضيرها هبوب ذرات من كثيب الرمال المتطاير في افق الاعصار كذلك هي عزيمة حاكمها صامدة في وجه الازمات والابتلاءات - فلما ان وقعت الفتنة في الصف المسلم العربي بين اخوة واشقاء بغى منهم من بغى على من احسن وتجمل في الاحسان الا وتلقفتها القيادة السعودية بصدر رحب للاصلاح فقد كانت المحاولات لرأب الصدع واصلاح ذات البين من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تتلو بعضها تترا أبان انشراخ جسر المودة بين الكويت والعراق ولكن الشيطان تلبس حاكم العراق واحتواه في صفوف المفسدين فكان يوم الخميس الاسود وصمة عار في سجل تاريخنا العربي اذ كان فيه للخيانة مرتع وللوحشية مكان واحتوى في طياته دقائق صعبة ما ابقت بيتا من العرب الا ولطمته وما ابقت حكيما الا واذهلته وما ابقت قائداً الا وبالحيرة الجمته - فتساءل الجميع في ذهول ورعب كيف تبتر اليد اليسرى اختها اليمنى وكيف يخون الشريان قلبه، غضب البعيد والقريب واحتج من احتج وابتهجت اسارير من ابتهج والكل تحدث وعما في سرائره افصح - ومن هنا بدأت زوبعة الفتنة تلطم وجه الحقيقة لتعريها من اقنعة الزيف والخداع - واخذت الدنيا تموج في بحر من المهاترات القولية والفعلية بين مدين للغزو ومؤيد وبين حاقد اعطيت له الاشارة من قبل الشيطان ليظهر في الضراء ما كان يضمره من حقد في السراء وبين محب الجمته اهوال المصيبة حتى عن التمتمة ولو بكلمات ووقعت واقعة الفتنة في الصف العربي المسلم وفي خضم هول الفاجعة كانت المملكة العربية السعودية في اطار من الصمت ذلك الصمت الذي دفع من دفع للهمز واللمز ضد السعودية ولكن فات اولئك الهامزين واللامزين ان هناك فرقاً شاسعاً بين صمت يفرضه العمل وتقيد به الكلمات وبين صمت تفوح منه رائحة التآمر في الخفاء وما كان صمت الدولة السعودية الا من انشغال جاد لايجاد الحلول المنطقية لاحتواء الكارثة ميدانياً وبأسرع وقت ممكن فقد اخلف حاكم العراق وعده للملوك والرؤساء وخان في اطار ذلك امته ولجأ إلى الغدر فسلب الامنين ونهبهم فالموقف لم يكن موقف اعلام بل موقف عمل جاد فحاكم العراق تجاوز بظلمة حدود العراق ليبتلع الكويت ومقاومة الظالم بالقول والفعل أمر واجب حتى يرتدع عن غيه ويفيء ونصرة المظلوم أمر يحتمه علينا الواجب الشرعي والإنساني فقد قال عليه الصلاة والسلام، من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام، وكما قال عليه الصلاة والسلام «ليقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حينما لم يدفع عنه» والكويت ضربت ظلما وسلبت ونهبت بالغدر والخيانة . فالموقف إذن موقف عقيدة تحتم علينا بذل كل ما نستطيع بذله في سبيل نصرة المظلوم ومؤازرته وبالفعل فقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله خلال الأيام الأولى لغزو العراق لدولة الكويت يبذل كل مافي وسعه وطاقته لاحتواء الموقف وإيجاد عمود قوي يدعم خيمة العرب التي سقطت على رؤوس ذويها بيد من كنا نظنه دعمها القوي المتين وفي هذا الوقت الذي حامت في سحائب الحيرة والتخبط على سماء أجوائنا العربية حتى توقف الفكر الحكيم عن التدبر في هذه الأونة الحرجة من عمر الأمة العربية جاء القرار الحكيم من قبل خادم الحرمين الشريفين وفي فترة وجيزة من الزمن اتضح من خلال هذا القرار إصرار الدولة السعودية على نصرة الدولة الكويتية بكل الوسائل الممكنة والطرق المشروعة لاعادة ما سلب ونهب من الكويت وأهله في حين أن هناك من أخذ يبعث بسموم حقده في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ضد المملكة العربية السعودية ولا سيما أنها كانت في منأى من الانشغال عن الرد على تلك المهاترات التي لاتضير إلا مفتعلها . فالمكر السيئ لا يحيق إلا بأهله حينما يكون الحق في قوته كقوة الشمس في انتشار دفئها وشعاعها لا يضيرها تلبد السماء من حولها بالغيوم فلابد وأن يكون لإشراقه صبحاً جميلاً يغتاض من يغتاض ويهنأ من يهنأ فهذا هو الوضع من حولنا تهاتر علينا من تهاتر وقذفنا من قذف ولكن تبقى الدولة السعودية حكومة وشعباً دائماً وأبداً هي محور الجذب لمناصرة الحق وأهله وهي الحصن الحصين الأخير لشريعة الإسلام ومنذ الأزل كان لكل قضية حقاً مهاجرون وأنصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إمراً مهاجراً في سبيل دينه وأهل المدينة أنصاراً وقال عليه الصلاة والسلام «لو لم أكن من المهاجرين لوددت أن أكون امرأ من الأنصار» وقياساً على ذلك تبقى الهجرة في سبيل الحق ونصرة الحق هي عقيدة من نبع العقيدة الإسلامية فمن هاجر فإنما هاجر حفاظاً على دينه وعرضه ومن نصر فإنما ينصر بواجب من دينه - وبعدما سقط القناع وزالت مساحيق الخداع ذلك القناع الذي من الوهلة الأولى كانت مقاصده معروفة ولكن دأب الإعلام دوماً: ادفع بالسيئة الحسنة تمحها وبعدما فاض الكيل وبلغ سيل الكذب الزبد بعد ذلك وأكثر من ذلك اتضح للأمة الإسلامية بل العالم أجمع سياسة طاغية العراق وأساليبه الشيطانية في تمزيق شمل الأمة الإسلامية وصرف الأنظار عن الإسلام..

إن المتأمل في الوضع الحالي للسياسة العراقية يجد أن تأملاته تسبح في بحر من الدماء بتصرفات إرهابية لا معقولة وأفكار هوجاء.. كل ذلك باسم الإسلام، والمتأمل في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب العراقي يرى أن تأملاته غارقة في محيط من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعجز عن التعبير عن إيضاح تبعاتها - لا نصدق ما نراه بأعيننا وقد نكذب ما نسمع بل قد نظن أننا في سبات النوم نحلم حلماً مزعجاً يوقظنا الواقع على أحداثه المؤلمة حتى أن الخيال يتعجب من الواقع كيف الخيال هو بحر المستحيلات والعجائب - كيف يتعجب من الواقع - بل كيف لا يتعجب والإسلام يذبح بيد تدعي أنها مسلمة شوهت معالمه برایاتها وخنقت صوته بأعلامها الكاذب وأدمت جراحه بخناجرها الآثمة - نعم يتعجب الخيال من الواقع - أمام ما يحدث الآن على ساحة الواقع من أحداث مؤلمة - فالعراق اليوم على رأس رمح تتأجج تحته نيران حقد طاغية العراق وأعوانه وأتباعه على أبناء الأمة الإسلامية كافة والشعب العراقي خاصة - لقد شوه طاغية العراق الإسلام في نظر أبنائه وزعزع وشائج الثقة بينهم وبإيجاد هوة كبيرة بين المفهوم الصحيح للإسلام وبين أبنائه وبالتالي تمزيق كيان الأمة الإسلامية وشغلهم عن قضاياهم المصيرية بمشاكل لا وجود لها أصلاً فطاغية العراق رجل اغتر بالدنيا ونسي قوله تعالى ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

ولكن الحمد لله أن معالم هذا المخطط اتضحت والمدبرون غرقوا والمنفذ سقطت عنه أقنعة الخداع والزيف وهيهات لهم أن يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرها من خالفها، فلذلك لابد لنا نحن المسلمين أن نتنبه ولا نعين أعداءنا على التجريح في ديننا بنسبة صدام وأعوانه إلى الإسلام فهم والله أبعد ما يكونون عن الإسلام بعد الذي رأينا وشاهدنا في دولة الكويت وويل له ومن عاونه على فعلته النكراء يوم لا ينفع مال ولا بنون وويل لمن هتف وسانده بطريقة أو بأخرى فإن الله عز وجل قوي في أخذه وسيأخذه ومن ناصره أخذ عزيز مقتدر ويجب على المسلمين في كل صقع من أصقاع الدنيا أن يعرفوا من هو طاغية العراق تأسياً بقوله صلى الله عليه وسلم «اذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس» ومن هذا المنطلق يجب علينا كمسلمين أفراداً وجماعات أن نقوم بواجبنا تجاه ديننا ومقدساتنا بألا نعين ظالما على ظلمة بل ألا نعين أعداءنا على تمزيق عرنا وتشتيت جماعاتنا بالأفكار اللا إسلامية والمنسوبة للإسلام والإسلام منها براء ويجب أن نعي المفهوم الصحيح للإسلام فالإسلام قبل أن يكون دين تشريع تعبدي فهو دين العبادة في كل ظروف الحياة - وقد قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وقال تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ بل أن الله سبحانه أخذ ميثاق بني إسرائيل بألا يعبدوا إلا الله - فما هو مفهوم العبادة التي أخذ ميثاقهم عليها. انه قوله تعالى ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة﴾ فقد قدم الله سبحانه وتعالى البر والإحسان لمن حول الإنسان على الشرائع التعبدية من صلاة وزكاة وما الإسلام إلا دين النصيحة - وحكومة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز لم تألو جهداً في توجيه النصح الى طاغية العراق وأعوانه بالحكمة والموعظة الحسنة وكذلك فهو دين المعاملة ولقد ضرب الملك فهد طيب الله ثراه مع طاغية العراق المثل الرائع على مستوى الدول والأفراد والكل شاهد عيان في موقفه مع العراق حكومة وشعبا - ولكن كما يقول المثل: إذا أكرمت الكريم ملكته وإذا أكرمت اللئيم تمردا.. وقد لا يستطيع قلمي أن يصف الحقيقة كما هي ولكن الواقع يصف نفسه ويشهد لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بكل الإحسان الى من أساء اليه والإسلام كذلك دين أخوة ودين محبة فقد قال تعالى ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ فالإيمان قرين الأخوة فإذا لم يكن هناك إيمان فحتما لا تكون هناك أخوة وهذا ما انطبق على طاغية العراق - وديننا الإسلامي الحنيف سمح وقد قال تعالى ﴿وما جعل الله عليكم في الدين من حرج﴾ والحمد لله اننا في هذا البلد ننعم بتواجد هذا المفهوم السليم وانتشاره بين أبناء هذا البلد الطيب لذا فشلت خططهم واتضحت مقاصدهم للصغير قبل الكبير وقد قال الله تعالى ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وان من أعظم النصر حمايته بيته واتخاذ هذا القرار الحكيم من لدن خادم الحرمين الشريفين الذي كانت نتائجه نصر من الله - أنه في الواقع كما أسلفت قراراً حكيماً الذي اتخذه الملك فهد رحمه الله في وقت ضيق حار فيه الفكر إن لم يكن توقف بل إن هذه الواقعة والحادثة زادتنا حباً لقيادتنا زادتنا ثقة وتلاحماً وترابطاً لم تشهده أي دولة في العالم شهدت ترابطاً وثيقاً وعميقاً.. فلك يا خادم الحرمين الشريفين الشرف الكبير بهذا الإنجاز العظيم والذي سيسجله لك التاريخ بأحرف من نور والتاريخ سجل حافل لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ووضعها سجلاً في صفحاته لترى الأجيال القادمة مدى الحكمة والاقتدار فلك من شعبك ومواطنيه تحية إجلال وإكبار لك كل التقدير والولاء وهنيئاً لك بهذا التلاحم العظيم الذي تجلى في أعظم صوره أخلفت ظن من كانوا يريدون بك وبأهلك وبشعبك سوءا ان ما حدث لك من توفيق في هذا الإنجاز العظيم ما هو إلا بتوفيق الله ثم بفضل خدمتك ودائك واهتمامك بقضايا العالم وعمارة بيوت الله وحفظه كتابه وخدمة ضيوف الرحمن وتطبيق شرع الله الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم - فهنيئا لك بالأجر بإذن الله وما ذلك إلا بتوفيق الله والله يقول ﴿وبشر الصابرين﴾ لقد صبرت ونلت ثاب صبرك وما النصر الا من عند الله.. والحمد لله الذي أجرى نصره لعباده المؤمنين هنيئا لك بالدعاء والى روضة من رياض الجنة بإذن الله.

❖ مدير عام الدفاع المدني

الوطن ودع صاحب الأيادي البيضاء

أ.د. صالح بن حسين العايد *

■ قطار الراحلين لايتوقف هديره، وداعي الموت لا ينفك أسيره، يستوي أمام أنيابه الكبير والصغير، فلا يسلم منه ملك نافذ الامر، ولافقير خامل الذكر:

ولايرق لذي ضعف وذي خور
ولايحاذر بطش الفارس النجد
يأتي الملوك ملوك الأرض مقتحماً
ويخرج الشبل من عريسة الاسد

وسحائب الأحزان عن سمائنا لاتنقشع، فهي إن غادرت بيتاً أظلت غيره، وما من دار ملئت أفراحاً إلا ستملأ أتراحاً، لان الله قد كتب الفناء على كل شيء، وجعل الموت حقاً واجباً على كل حي:

هو الموت لو حابى امرءاً في حياته
لكان لطه بالخلود محابيا

فما من نفس إلا ستنقاد له إن عاجلاً أو آجلاً حتى لايبقى إلا وجه الله الكريم : ﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون﴾ ، لكن الأحزان تعم أو تخص، فميت لاتدمع عليه سوى عين قرحى وحيدة، ولا تنفطر عليه إلا كبد حرى فريدة، وفقيد تتفرح جل العيون أسفاً على فراقه وتتفطر جل الأكباد حسرة على رحيله:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية موت نفس
يموت لموتها بشر كثير

في صباح يوم الاثنين ١٤٢٦/٦/٢٦هـ سرت همهمة، وتلتها غمغمة، والقلب يجأر : (اللهم سلم سلم)، وماهي إلا برهة قصيرة من الزمن حتى تبدت حقيقة الأمر لذي عينين إذ نعى الناعي فهد الجزيرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، فمارت الارض بقوم هالهم وقع المصاب، وهملت عيون لشدة الاوصاب، واسترجعت قلوب ثكلى، إذ آمنت بأن هذا أمر الله الذي لا مدفع له، وحكمه الذي لا حيف فيه، فما لساخط فيه عتبى ولا راض منه منجى، وما قالوا إلا ما أمر به الله عند نزول القضاء وما أوصى به رسوله صلى الله عليه وسلم حين وقوع البلاء ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، وتذكروا أن المصاب- وإن كان جللاً- ليس له إلا الصبر والاحتساب، واستحضروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بي، فإنها من أعظم المصائب):

وفي موت خير الخلق أكبر أسوة
تصبر أحرار النفوس وتنسيها

وإلا فالمصيبة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جليلة، والخطب به فادح، لكن الله هو من أخذ بعد أن أعطى،وهو الذي يحكم ولا معقب لحكمه، فنحسب عنده جل جلاله فهد بن عبدالعزيز خادم بيته الحرام وراعي مسجد خليله محمد صلى الله عليه وسلم، وناشر كتاب ربه الكريم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفة المنزل من لدن الحكيم العليم، وحيث قال رسولنا صلى الله عليه وسلم : (المؤمنون شهود الله في الأرض) فإننا يا الله نشهد لعبدك فهد بن عبدالعزيز بأنه- وأنت أعلم بذلك منا- قد وسع الحرمين الشريفين توسعة يسرت على المسلمين التعبد فيهما، اللهم فتقبل تلك منه، وأعظم له بها الأجر.

وإننا يا الله نشهد لعبدك فهد بن عبدالعزيز بأنه-وأنت أعلم بذلك منا- قد نشر كتابك الكريم في كل الدنيا حتى بلغ مشارق الأرض ومغاربها، اللهم فتقبل ذلك منه، وأعظم له به الأجر.

وإننا يا الله نشهد لعبدك فهد بن عبدالعزيز بأنه- وأنت أعلم بذلك منا- قد بنى مساجد ومراكز إسلامية في أماكن شتى من العالم ، اللهم فتقبل ذلك منه، وأعظم له به الاجر.

وإننا يا الله نشهد لعبدك فهد بن عبدالعزيز بأنه- وأنت أعلم منا بذلك- قد كفل الأيتام، ورعى الأرامل، وأطعم الفقراء والمساكين، وأغاث الملهوفين، اللهم فتقبل ذلك منه، وأعظم له به الأجر.

وإننا يا الله نشهد لعبدك فهد بن عبدالعزيز بأنه- وأنت أعلم بذلك منا- قد أطعم الطعام، وأجرى الماء، وسقى الحجيج، وفك الرقاب، اللهم فتقبل ذلك من، وأعظم له به الاجر.

وإننا يا الله نعلم أنه لا ينفع عبدك فهد بن عبدالعزيز اليوم منا إلا الدعاء الصالح، فنرفع أكف الضراعة إليك- ونحن نشهد أن لا إله إلا أنت الواحد الفرد الصمد الذي خضعت لعظمته الرقاب- فنسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استغفرت به غفرت، أن ترحم خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز رحمة الأبرار، وأن تحط عنه ثقل الأوزار، وأن ترفع منزلته مع المصطفين الأخيار.

اللهم ياخير من نزل به المؤملون، واستغنى بفضله المقلون، وولج في سعة رحمته المذنبون، إن لكل ضيف قرى ، وإن عبدك فهد بن عبدالعزيز ضيفك اليوم، وأنت أكرم الأكرمين، فاجعل قراه عفوك ورحمتك ورضوانك وجنتك ياأرحم الراحمين.

اللهم ياخير من سئل، ويا أكرم من بذل، جاز عبدك فهد بن عبدالعزيز بالحسنات إحساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله.

اللهم يامن بيده ملكوت السموات والارض احفظ بلادنا بحفظك، واكلأها بعين رعايتك، ووفق ولاة أمرنا لما فيه صلاح أمرنا، ودلهم على الخير وأعنهم على فعله، وكن لهم معيناً ونصيراً لإعلاء كلمتك وإعزاز دينك ورفعة شأن أوليائك وكبت أعدائك إنك سميع مجيب، والحمد لله على قضائك وقدرك.

❖ الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

يوم الاثنين الحزين

سالم مريشيد

■ ومات خادم الحرمين الشريفين الذي نذر حياته طوال ربع قرن لخدمة وطنه وشعبه وأمته.

وفاة الملك فهد نزل على قلب كل مواطن ومقيم في هذه البلاد وقوع الصاعقة..

حزن .. وجوم.. سواد يغطي كل الوجوه.. كل الدروب، كل الشرفات، ونوافذ البيوت على امتداد الوطن..

حزن.. وجوم.. سواد.. تنثره حدقات العيون دمعا مدرارا، عيون الصغار، والكبار وعيون النساء والرجال بعد أن غيب الموت خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله.

لقد نزل الخبر على الأسماع والقلوب كالصاعقة.. خاصة وهو يأتي بعد أيام قليلة من الإعلان عن شفاء الملك فهد.. واستبشار المواطنين بذلك النبأ.. ولم تمض الا ايام قليلة حتى جاء الخبر الفاجع لكل القلوب بوفاة خادم الحرمين الشريفين وانتقاله إلى رحمة ربه..

وجوم.. حزن.. سواد كان يغلف فضاءات يوم امس الاثنين الحزين.. بعد أن فقدت هذه البلاد.. وكل الأقطار العربية والإسلامية وكل انسان في هذه الأرض قائدا فذا عبقريا قل أن يجود الزمان بمثله وحاكما نذر نفسه لخدمة وطنه وأمته.. والوصول بهذه البلاد وشعبها الى مواقع النجوم وقمم التقدم والمجد.

وزعيما نذر على نفسه الدفاع عن قضايا امته.. وتسخير كل امكانات بلاده لذلك وتوظيف كل امكاناته لخدمة قضايا أمته العربية والإسلامية في جميع المحافل الدولية وتكريس جميع جهوده من أجل أن يحصل أبناء الشعب الفلسطيني على حقوقهم كاملة.. وأن يتمكنوا من استرداد وطنهم المسلوب.. وأن يقيموا دولتهم المستقلة.. ويتمتعوا بحقهم المشروع في العيش بسلام في وطنهم وأرضهم التي اغتصبت منهم.

وسياسياً جند كل خبراته وقدراته من أجل خدمة قضايا المسلمين في كل أنحاء المعمورة.. والعمل على جمع كلمتهم.. وتوحيد صفهم.. وحل جميع ما يحدث بينهم..

أو لهم من خلافات أو مشاكل كان لها أكبر الأثر في ما تعانيه الشعوب الإسلامية من ضعف وترهل!

مات خادم الحرمين الشريفين - يرحمه الله -.. الرجل الذي جند امكاناته طوال فترة حكمه التي زادت عن ربع قرن من أجل خدمة السلام العالمي.. ونزع فتيل الخلافات التي تحدث بين الدول والشعوب حتى ينعم الإنسان على سطح هذه المعمورة بالأمن والسلام والمحبة.. ويوجه جهوده وفكره وعمله من أجل خدمة الإنسانية وما يحقق لها الوئام والسلام.. بدل التوجه للدمار والخراب والقتل..

ان فقد رجل كخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ليس خسارة لشعبه وأمته ووطنه.. وانما هو خسارة لشعوب الأرض قاطبة.. ولكل الشعوب نظرا لما قدمه يرحمه الله من خدمات وأعمال جليلة لكل شعوب العالم قاطبة دون تمييز او تفريق بين شعب او لون.. او دين.. فكل شعوب الأرض في الإنسانية أخوة..

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بكتك كل العيون.. وتفطرت حزنا لموتك كل القلوب.. ولو استطاع كل مواطن ومواطنة في هذه البلاد يفتديك بروحه لما بخل بها فداء لك.. ولكن الموت حق على كل الكائنات، وعزاء وطنك الوحيد بعد موتك ان من سيتسلم الأمانة من بعدك هم اخويك الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز وهما اللذان تخرجا من مدرستك.. مدرسة الحنكة والحكمة والعدل.. مدرسة الأمانة والعمل المخلص لخدمة الوطن والمواطن وحماية مكتسبات هذا الوطن.. والسعي الحثيث للوصول به لأعلى درجات التطور والرفاهية.

خادم الحرمين الشريفين الذي أعلن من طيبة الطيبة انه اختار ان يكون خادم الحرمين بدلا من الملك وهو اسم اختاره لأنه لم يأت لحكم هذه البلاد الا من أجل خدمة الحرمين الشريفين وخدمة كل من يحج لهما.. وقد دشن هذا باطلاق المشروع العملاق لتوسعة الحرمين الشريفين والذي يعد أكبر وأضخم توسعة للمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، والتي تعد من المشاريع العملاقة التي نفذت في الألفية الثانية على مستوى العالم قاطبة.

وعمل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله خلال فترة حكمه على إنشاء العديد من المراكز الإسلامية في مختلف قارات العالم.. والتي رصدت لها الدولة ميزانيات ضخمة من دخلها السنوي لتساهم في رفع كلمة الله في جميع أنحاء المعمورة.. وتنشر الإسلام دين المحبة والسلام في كل جزء من هذه الأرض.. ويتمكن المسلمون من اقامة شعائر دينهم في اي مكان يوجدون فيه فارتفعت مآذن المساجد والجوامع وارتفع من خلالها الاذان مجلجلا مدويا يردد «الله أكبر.. الله أكبر لا إله الا الله».

كان عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله - حافلا بالانجازات الحقيقية التي سارت بهذا الوطن نحو آفاقا متقدمة في مجال التطور والتقدم والرفاهية على كل المستويات.. وخاصة في المجالات التي تعنى بصحة الإنسان، وعلمه وأمنه، ورفاهيته.. وقاد خادم الحرمين الشريفين يرحمه الله عجلة البناء في هذه البلاد على مدى ربع قرن.. فنشر مؤسسات التعليم بجميع مستوياتها في كل جزء من هذه البلاد.. واقام المنشآت الصحية بجميع درجاتها في كل موقع.. وفتح لأبناء البلاد كل المجالات للتدريب وتطوير قدراتهم.. وكسب أعلى الخبرات في كافة المجالات التي يحتاجها الوطن من خلال عشرات الكليات والمعاهد الفنية ومراكز التدريب.

وقاد - يرحمه الله - مسيرة التطوير والتحديث لكل مؤسسات الدولة بما يتفق مع ما يتطلبه العصر.. والنقلة السريعة التي يشهدها العالم في المجالات التكنولوجية والمعلوماتية والتقنية بما يحقق التطور والرفاهية للوطن والمواطن؛ فقامت بذلك علاقة متميزة من الحب والولاء بين المواطن وقيادته قل ان يوجد لها مثيلا في العالم.. علاقة حب صادقة لا تعرف الزيف والخداع والشعارات الكاذبة.. لأنها علاقة تنطلق من قلب كل مواطن.. وتصل الى قلب قيادته.

وعلى المستوى العربي فقد عمل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله على خدمة قضايا أمته.. والبعد بها عن كل الخلافات التي تؤثر على مسيرتها.. وتعيق تقدمها.. وتند كل طموحاتها.. وتعرقل كل طموحات شعوبها.. وتبتعد بها عن الوصول إلى حقوقها المشروعة التي تاهت بها السبل.. وعصفت بها تلك الخلافات التي لا تكاد تنتهي على الساحة العربية حتى تعود من جديد أشد وأنكى..

لقد حاول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله طوال فترة حكمه الخروج بأمته العربية من متاهات هذه الخلافات، ودهاليز تلك العداءات حتى تستعيد الأمة العربية عافيتها.. وتسترد قواها.. وتوحد جهودها لتكون أمة فاعلة ومؤثرة على المستوى العالمي.

ورغم سعة الخلافات وتباين الآراء.. وتناثر الأحقاد داخل النفوس الا ان خادم الحرمين استطاع ان يرأب الصدع في الكثير من المناسبات وأن يعالج العديد من الخلافات وان يعيد للأمة العربية تماسكها وعافيتها.

وفجأة ودون مقدمات جاءت كارثة غزو العراق للكويت والتي كان لوقعها على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله أكبر الأثر.. واشد الألم.. لأنه لم يكن يتوقع ان تصل الأمور بدولة عربية شقيقة أن تستبيح حرمة أرض وشعب دولة شقيقة أخرى مجاورة ويمثل ما حدث في ذلك الغزو المؤلم .. وما صاحبه من أحداث.. وانقسامات بين قادة العالم العربي.. وشعوبه بشكل يعكس ما تعانيه هذه الأمة العربية من تفكك.. وتأمرات يكون ضحيتها الوطن العربي وامته..

لقد كان وقع تلك الكارثة على خادم الحرمين الشريفين يرحمه الله قاسيا ومؤلما وموجعا.. لأنه يدرك بحنكته وخبرته وبعد نظره ما ستجره هذه الكارثة من ويلات ومشاكل وأمراض على مستقبل الأمة العربية بأسرها.. وعلى مستقبل شعوبها وقضاياها على حد سواء!!

ولهذا لم يحتمل جسد خادم الحرمين الشريفين يرحمه الله تلك الصدمة والموجة التي شرخت وحدة الصف العربي.. ووأدت كل تطلعاته لمستقبل واعد.. وفتحت المجال على مصراعيه لكل الطامعين في تركيع هذه الأمة واذلالها أن يصلوا إلى أهدافهم بكل يسر وسهولة.. وبشكل لم يكونوا يتوقعوه على الاطلاق.

يرحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والدعاء من الله العلي القدير أن يوفق خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في قيادة أمته والحفاظ على مكتسباتها وتحقيق طموحاتها.. يعاونه في ذلك ولي عهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ويقف من ورائه كل أبناء هذا الشعب السعودي الذين يبايعون قيادتهم الجديدة بكل الحب والولاء والاخلاص لله، والدين، والوطن.

نتقدم بأخلص العزاء وأصدق المواساة
للأسرة المالكة الكريمة وللشعب السعودي الوفي
وللأمتين العربية والإسلامية
في وفاة فقيد أمتنا
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله
سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا إنه تعالى سميع مجيب.

ونبايع على كتاب الله العزيز الحكيم
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله
وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله
سائلين المولى عز وجل لهما التوفيق والسداد وأن يديم على بلادنا تحت قيادتهما الرشيدة الأمن والسلام والازدهار

الدكتور أحمد بن ممتاز أحمد جاد والدكتور عمرو بن ممتاز أحمد جاد
وأسرة الدكتور ممتاز بن أحمد جاد رحمه الله

رحم الله فقيد الأمتين

حمد بن منصور العمران*

■ فقد تلقينا نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته بألم بالغ وحزن عميق، لما يتمتع به رحمه الله من مكانة كبيرة في نفوس أبنائه المواطنين بمختلف فئاتهم وشرائحهم؛ تلك المكانة التي غرسها في قلوب الناس أبوة حانية ورعاية كريمة واهتمام لاينتهي أو يضمحل، وسطرها في سجل التاريخ إنجازاً يستحق التقدير والإعجاب وأعمالاً ماثلة تحكي مسيرة العظماء وعطاءات المخلصين النبلاء.. فعلى الصعيد الداخلي اهتم رحمه الله بتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في هذه البلاد المترامية الأطراف، ودفع بعجلة التنمية والتطوير والتحديث في مختلف محاور التنمية رغم الظروف الاقتصادية العالمية القاسية التي تزامنت مع هذه المرحلة، وكان لخادم الحرمين الشريفين رحمه الله جهد بارز ومشهود في توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي وطباعة المصحف الشريف وتوزيعه في مختلف أرجاء المعمورة، أما على الصعيد الخارجي فلقد حافظت السياسة السعودية على التوازن وبعد النظر والتأثير في مجريات الأحداث، وأسهمت بجهد مشكور في تمتين الروابط الأخوية بين العرب والمسلمين ونصرة قضاياهم، كما أن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بالأقليات المسلمة في دول العالم قد بدا واضحاً من خلال المعونات والأعمال الإغاثية وإنشاء المراكز والمساجد في تلك الدول لنشر الثقافة الإسلامية والدعوة إلى الله والحفاظ على ترابط أفراد هذه الأقليات، إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة التي لايمكن حصرها في مثل هذا الموقف.

وبهذه المناسبة فإنني أرفع أحر التعازي وصادق المواساة باسمي ونيابة عن أسرة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وإلى سمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وإلى كافة أفراد الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل، سائلاً المولى عزوجل أن يتغمد فقيد الأمتين العربية والإسلامية بواسع رحمته، وأن يلهم الجميع الصبر ويعظم لهم الأجر.

❖ مدير التربية والتعليم للبنين في محافظة الزلفي